الغربيّة مع Denys de Thrace [1]. ومهما كانت الاحترازات من الفلسفة والمنطق في البحث اللّغوي وجيهة فالجدير بالملاحظة أن المنوال الإغريقي كان بصفة عامّة ملائما للسان اليونان [2].

وعندما سيطر الرومان على بلاد الإغريق سياسيا وأقرّوا بتفوّق اليونان عليهم علميّا وحضاريّا تبنّوا بحماس ثقافتهم وتعلّموا لسانهم وأخذوا عنهم علومهم ومنها المباحث اللّغويّة.

ولمّا ظهرت الحاجة لوضع قواعد نحويّة للسان اللاتيني استعمل النحاة الرومان المنوال النحوي الإغريقي. وتبنّوا مفاهيمه لوصف لسانهم ونقلوه في أدقّ تفاصيله ولم يحوّروه إلاّ تحويرات طفيفة لبداهتها.

وقد نجحت عمليّة النقل هذه بسبب صدفة تاريخيّة لم يكن النحاة الاغريق واعين بها: هي تشابه الإغريقيّة واللاتينيّة في البنية بسبب انتمائهما إلى عائلة لغويّة واحدة ولكن نجاح عمليّة النقل هذه وارتباط المقولات النحويّة الإغريقيّة بالفلسفة حمل النحاة القدامى على التسليم بأن المقولات النحويّة الإغريقيّة مقولات كونيّة و لازمة في كلّ لسان .ولكن لم يقع التنظير لذلك لأن المشاغل المسيطرة على النحاة آنذاك كانت تعليميّة.

---

1 روبنس Robins تاريخ موجز للسانيات بالفرنسية ص 46/32/31/18 من ذلك أن التمييز بين الأجناس الثلاثة يعزى إلى بروتاغوراس وأنّ التمييز الصريح بين الإسم والفعل ينسب إلى أفلاطون وإن اختلف مضمونهما عما هو مألوف في النحو الأروبي المدرسي الحالي فقد استند هذا التمييز إلى المنطق ونظر إلى "الاسم" و "الفعل" باعتبارهما يكوّنان ركني جملة منطقيّة

ولقد ساهم أرسطو مساهمة هامّة في إثراء المفاهيم الإجرائيّة الخاصّة بالنحو الإغريقي فأضاف قسما ثالثا من أقسام الكلام هو قسم La conjonction وتفطن خاصّة إلى مقولة الزمن اللّغويّة في اللسان الإغريقي أمّا الرواقيّون (stoïciens) فقد أضافوا قسما رابعا من أقسام الكلام وحددوا مقولة الحالة الإعرابيّة تحديدا دقيقا واكتشفوا المظهر والمبنى للمعلوم والمجهول وميزوا بين الأفعال المتعدّية والأفعال اللازمة.

2 المرجع السابق ص 81.